

نُفْلِحُوا ۖ (١٨٩) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)
وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفَفْتُمُوهُمْ وَآخِرُ جَوْهَرٍ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمُ وَالْفِتْنَةُ
أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ
فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنْ أَنهَوْا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٢) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣) الشَّهْرُ الْحَرَامُ

شرح الكلمات

{سَبِيلُ اللَّهِ}: الطريق الموصِل إلى رضوانه وهو الإسلام، والمراد إعلاء كلمة الله.

{الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ}: المشركون الذين يبدؤونكم بالقتال.

{وَلَا تَعْتَدُوا}: لا تجاوزوا الحد فتقتلوا النساء والأطفال ومن اعتزل القتال.

{ثَفَفْتُمُوهُمْ}: تمكنتم من قتالهم.

{وَالْفِتْنَةُ}: الشرك.

{الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ} : المراد به مكة والحرم من حولها.

{وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ} : بأن لم يبق من يعبد غير الله تعالى.

{فَلَا عُدْوَانَ} : أي: لا اعتداء بالقتل والمহারبة إلا على الظالمين. أما من أسلم فلا يقاتل.

هداية الآية

1- وجوب قتال من يقاتل المسلمين، والكف عمن يكف عن قتالهم، وهذا قبل نسخ هذه الآية.

2- حرمة الاعتداء في القتال بقتل الأطفال والشيوخ والنساء إلا أن يقاتلن.

3- حرمة القتال عند المسجد الحرام، أي مكة والحرم إلا أن يبدأ العدو بالقتال فيه فيقاتل.

4- الإسلام يجب ما قبله لقوله تعالى: {فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} .

5- وجوب الجهاد وهو فرض كفاية ما وجد مؤمن يضطهد لإسلامه أو يفتن في دينه.

وَذَكَرَ فِيهَا خَلْقَ الْإِنْسَانِ وَوَفَاتِهِ وَإِعَادَتِهِ، وَحَالَهُ عِنْدَ وَفَاتِهِ وَيَوْمَ
مَعَادِهِ، وَإِحَاطَتَهُ سُبْحَانَهُ بِهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، حَتَّى عِلْمَهُ بِوَسَاوِسِ نَفْسِهِ،
وَإِقَامَةَ الْحَفَظَةِ عَلَيْهِ يُحْصُونَ عَلَيْهِ كُلَّ لَفْظَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا، وَأَنَّهُ يُوَافِيهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ سَائِقُ يَسُوقُهُ إِلَيْهِ، وَشَاهد يشهد عَلَيْهِ، فَإِذَا
أَحْضَرَهُ السَّائِقُ قَالَ {هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ} أَي: هَذَا الَّذِي أَمَرْتُ
بِإِحْضَارِهِ قَدْ أَحْضَرْتَهُ، فَيُقَالُ عِنْدَ إِحْضَارِهِ: {الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ
كَمَّارٍ عَنِيدٍ} كَمَا يَحْضُرُ الْجَانِي إِلَى حَضْرَةِ السُّلْطَانِ، فَيُقَالُ هَذَا
فَلَانٌ قَدْ أَحْضَرْتَهُ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى السِّجْنِ وَعَاقِبُوهُ بِمَا
يَسْتَحِقُّهُ.